

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج السياقية

ماستر 1 السداسي الأول

تخصص: النقد الحديث والمعاصر

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج السياقية

المنهج الانطباعي

المحاضرة الثالثة عشر: مفهوم المنهج الانطباعي

أولاً: مفهوم المنهج الانطباعي

المنهج الانطباعي هو أحد أقدم المناهج النقدية، يعتمد على التجربة الذاتية للناقد أثناء قراءته للأدب. لا يركز هذا المنهج على القواعد الصارمة أو التحليل الموضوعي، بل ينطلق من الإحساس الشخصي والانفعال المباشر بالنص، فيقدم الناقد تفسيراً أدبياً قائماً على مشاعره وأحاسيسه دون التقيد بمنهج تحليلية صارمة.

تعريفات نقدية:

- سانت بييف (Sainte-Beuve): النقد الأدبي هو انعكاس لتجربة الناقد الذاتية أمام العمل الفني.

• جول لوميتير (Jules Lemaître): الأدب ليس سوى لقاء بين روح الكاتب وروح القارئ، وما ينشأ عن هذا اللقاء من انطباعات.

• مارسيل بروس (Marcel Proust): القراءة ليست مجرد تحليل عقلي، بل هي تجربة شعورية عميقة يعيشها القارئ.

ثانيًا: رواد المنهج الانطباعي

1. سانت بيف (1869-1804 م)

• من رواد النقد الانطباعي الفرنسي، ركّز على دراسة شخصية الكاتب وتأثيرها في إنتاجه الأدبي.

• كان يرى أن معرفة سيرة الكاتب وحياته الشخصية تساعد في تفسير أدبه.

2. جول لوميتير (1914-1853 م)

• كان يعتقد أن النقد يجب أن يكون ذاتيًا، ويعتمد على التفاعل العاطفي للناقد مع النص.

• قال: "أنا لا أقدم تحليلًا موضوعيًا، بل أعبر عن إحساسي بالنص كما لو كنت أتحدث عن شخص قابلته."

3. بول بورجيه (1935-1852 م)

• مزج بين النقد النفسي والانطباعي، فكان يرى أن تجربة الناقد يجب أن تكون شخصية، لكن مدعومة بفهم نفسي لشخصيات النص.

4. مارسيل بروس (1922-1871 م)

• انتقد منهج سانت بيف، لكنه أكد على أن القراءة تجربة ذاتية تتشكل من تفاعل القارئ مع النص.

5. في النقد العربي الحديث: عباس محمود العقاد (1964-1889 م)

• اعتمد العقاد في بعض كتاباته النقدية على المنهج الانطباعي، حيث كان يرى أن النص لا يمكن تحليله بشكل جاف بعيدًا عن إحساس الناقد به.

ثالثًا: أسس المنهج الانطباعي

1. ذاتية الناقد ومشاعره

• يعتمد النقد الانطباعي على الخبرة الشخصية للناقد وتذوقه الجمالي، بدلًا من استخدام قواعد صارمة.

• يركز على السؤال: "كيف يشعر الناقد تجاه النص؟" بدلًا من "كيف تم بناء النص؟".

2.دراسة شخصية الكاتب وتأثيرها في أدبه

- يرى الانطباعيون أن معرفة حياة الكاتب وأفكاره تساعد في فهم نصوصه.
- مثلاً، عند تحليل شعر أبي نواس، قد يُركز الناقد الانطباعي على شخصيته المتمردة على التقاليد بدلاً من التركيز على البنية الشعرية.

3.الحكم الأدبي قائم على الذوق الشخصي

- يبتعد هذا المنهج عن الموضوعية الصارمة، ويرى أن الأدب تجربة جمالية فردية تختلف من قارئ إلى آخر.

4.رفض القواعد النقدية الصارمة

- لا يهتم التحليل الانطباعي بالمنهج العلمية أو الأدوات النقدية المعقدة، بل يركز على التجربة الشخصية للنص.

رابعاً: مزايا وعيوب المنهج الانطباعي

أ. المزايا

- مرونة في التفسير :يمنح القارئ حرية التعبير عن مشاعره تجاه النص
- تركيز على التفاعل العاطفي :يساعد في فهم تأثير الأدب على النفس البشرية
- سهولة الفهم :لا يحتاج إلى مصطلحات نقدية معقدة، مما يجعله قريباً من الجمهور العام.

ب. العيوب

- الذاتية المفرطة :قد يصبح النقد مجرد آراء شخصية غير قابلة للتحقق
- إهمال البنية الفنية :لا يهتم بالقواعد اللغوية أو التحليل العميق للنصوص
- غياب المعايير الموضوعية :لا يمكن التحقق من صحة النقد لأنه يعتمد على المشاعر والانطباعات الفردية.

المنهج الانطباعي، رغم بساطته وسهولة تطبيقه، يعاني من ذاتية مفرطة قد تجعل النقد أقرب إلى الذوق الشخصي منه إلى التحليل الأدبي المنهجي. لكنه يبقى مدخلاً ضرورياً لفهم تأثير الأدب على القارئ، خاصة في الشعر والرواية الرومانسية.